

النهاية في غريب الأثر

{ روح } ... قد تكرر ذكر [الرُّوح] في الحديث كما تكرر في القرآن وَوَرَدَتْ فِيهِ عَلَى مَعَانٍ وَالْغَالِبُ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالرُّوحِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْجَسَدُ وَتَكُونُ بِهِ الْحَيَاةُ وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى الْقُرْآنِ وَالْوَحْيِ وَالرَّحْمَةِ وَعَلَى جَبْرِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [الرُّوحُ الْأَمِينُ] وَرُّوحُ الْقُدُسِ . وَالرُّوحُ يَذْكَرُ وَيؤنثُ .

(هـ) وفيه [تحابُّوا بِذِكْرِ اللَّهِ وَرُوحِهِ] أَرَادَ مَا يَحْيَا بِهِ الْخَلْقُ وَيَهْتَدُونَ فَيَكُونُ حَيَاةً لَهُمْ . وَقِيلَ أَرَادَ أَمْرَ النَّبِيِّ . وَقِيلَ هُوَ الْقُرْآنُ .

(س) ومنه الحديث [الْمَلَائِكَةُ الرُّوحُ وَحَارِيذُ نُونٍ] يَرُوى بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا كَأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى الرُّوحِ أَوْ الرِّيحِ وَهُوَ نَسِيمُ الرِّيحِ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ مِنْ زِيَادَاتِ النَّسَبِ وَيُرِيدُ بِهِ أَنَّهُمْ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ لَا يُدْرِكُهَا الْبَصَرُ .

(س) ومنه حديث ضَمَادٍ [إِنِّي أَعَالَجُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ] الْأَرْوَاحُ هَا هُنَا كَرْنَايَةٌ عَنْ الْجَنِّ سُمُّوا أَرْوَاحًا لِكُونِهِمْ لَا يُرَوْنَ فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْوَاحِ .

(هـ) وفيه [مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ] أَي لَمْ يَشْمِ رِيحَهَا . يَقَالُ رَاحَ يَرِيحُ وَرَاحَ يَرَاحُ وَأَرَاحَ يُرِيحُ : إِذَا وَجَدَ رَائِحَةَ الشَّيْءِ وَالثَّلَاثَةُ قَدْ رُوى بِهَا الْحَدِيثُ .

- وفيه [هَبَّتْ أَرْوَاحُ النَّاصِرِ] الْأَرْوَاحُ جَمْعُ رِيحٍ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْوَائِضُ وَتُجْمَعُ عَلَى أَرْوَاحٍ قَلِيلًا وَعَلَى رِيحٍ كَثِيرًا يَقَالُ الرِّيحُ لَالٌ فُلَانٌ : أَي النَّاصِرُ وَالْدَّوْلَةُ . وَكَانَ لِفُلَانٍ رِيحٌ .

- ومنه حديث عائشة رضي الله عنها [كَانَ النَّاسُ يَسْكُنُونَ الْعَالِيَةَ فَيَحْضُرُونَ الْجُمُعَةَ وَبِهِمْ وَسَخٌ فَإِذَا أَصَابَهُمُ الرِّيحُ وَسَطَعَتْ أَرْوَاحُهُمْ فَيَتَأَذَّيْ بِهِ النَّاسُ فَأُمِّمُوا بِالْغُسُلِ] الرِّيحُ بِالْفَتْحِ : نَسِيمُ الرِّيحِ كَانُوا إِذَا مَرَّ عَلَيْهِمُ النَّسِيمُ تَكْيِافَ بِأَرْوَاحِهِمْ وَحَمَلَهَا إِلَى النَّاسِ .

(س) ومنه الحديث [كَانَ يَقُولُ إِذَا هَاجَتِ الرِّيحُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا] الْعَرَبُ تَقُولُ : لَا تَلْطَقِجُ السَّحَابَ إِلَّا مِنْ رِيحٍ مُخْتَلِفَةٍ يَرِيدُ اجْعَلْهَا لِقَاحًا لِلْسَّحَابِ وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا . وَيُحَقِّقُ مَجْدُ الْجَمْعِ فِي آيَاتِ الرِّيحِ وَالرَّحْمَةِ وَالوَاحِدِ فِي قِصَصِ الْعَذَابِ كَالرِّيحِ الْعَقِيمِ وَرِيحًا صَرَصَرًا .

- وفيه [الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ] أَي مِنْ رَحْمَتِهِ بِرِعْبَادِهِ .

(س) وفيه [أَنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَقَالَ لِأَوْلَادِهِ : أَحْرِقُونِي ثُمَّ انظُرُوا يَوْمًا رَاحًا]

فَأَذْرُونِي فِيهِ [يَوْمُ رَاحٍ : أَي ذُو رِيح كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ مَالٌ . وَقِيلَ : يَوْمُ رَاحٍ وَلَيْلَةُ رَاحَةٍ إِذَا اشْتَدَّتْ الرِّيحُ فِيهِمَا .

(س) وفيه [رَأَيْتُهُمْ يَتَرَوْنَ حُوتًا فِي الصُّحَى] أَي احتاجُوا إِلَى التَّرَوُّحِ مِنَ الْحَرِّ بِالْمَرَّةِ وَاحِدَةٍ أَوْ يَكُونُ مِنَ الرِّوَاكِ : الْعَوْدِ إِلَى بَيْتِهِمْ أَوْ مِنْ طَلَبِ الرَّاحَةِ .

[هـ] ومنه حديث ابن عمر [رَكِبَ نَاقَةً فَارْهَةً فَمَشَتْ بِهِ مَشْيًا جَدِيدًا] فَقَالَ : .

كَأَنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ... إِذَا تَدَلَّلَتْ بِهِ أَوْ شَارَبَتْ ثَمَلٌ .

الْمَرَّةُ وَاحِدَةٌ بِالْفَتْحِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَخْتَرْقُهُ الرِّيحُ وَهُوَ الْمَرَادُ وَبِالْكَسْرِ : الْآلَةُ الَّتِي يُتَرَوَّحُ بِهَا . أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَالزَّمَخْشَرِيُّ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ .

(س) وفي حديث قتادة [أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي قَدْ أُرْوِيَ أَيْتَرَوْضًا مِنْهُ ؟ فَقَالَ : لَا بِأَسْ] يَقَالُ أُرْوِيَ الْمَاءُ وَأُرَاحَ إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ .

(هـ) وفيه [مِنْ رَاحٍ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَانَ قَرِيبَ بَدَنَةٍ] أَي مَشَى

إِلَيْهَا وَذَهَبَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يُرِدْ رَوَاحَ آخِرِ النَّهَارِ . يَقَالُ رَاحَ الْقَوْمُ

وَتَرَوَّحُوا إِذَا سَارُوا أَيَّ وَقْتٍ كَانَ . وَقِيلَ أَصْلُ الرِّوَاكِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الزَّوَالِ فَلَا

تَكُونُ السَّاعَاتُ الَّتِي عَدَّهَا فِي الْحَدِيثِ إِلَّا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَهِيَ بَعْدُ

الزَّوَالِ كَقَوْلِكَ قَعَدْتُ عِنْدَكَ سَاعَةً وَإِنَّمَا تَرِيدُ جُزْءًا مِنَ الزَّمَانِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ سَاعَةً

حَقِيقَةً الَّتِي هِيَ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مَجْمُوعِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

- وَفِي حَدِيثِ سَرِّقَةِ الْغَنَمِ [لَيْسَ فِيهِ قَطْعٌ حَتَّى يُؤْوَِيَهُ الْمُرَاحُ] الْمُرَاحُ بِالضَّمِّ

: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرُوحُ إِلَيْهِ الْمَاشِيَةُ : أَي تَأْوِي إِلَيْهِ لَيْلًا . وَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهُوَ

الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرُوحُ إِلَيْهِ الْقَوْمُ أَوْ يَرُوحُونَ مِنْهُ كَالْغَدَى لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُغْدَى مِنْهُ

.

- وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ [وَأَرَاكِ عَلَى نَعْمَا تَرِيَّيَا] أَي أَعْطَانِي لِأَزْهَاهَا كَانَتْ

هِيَ مُرَاحًا لِنَعَمِهِ .

- وَفِي حَدِيثِهَا أَيْضًا [وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا] أَي مِمَّا يَرُوحُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْنَافِ

الْمَالِ أَعْطَانِي نَاصِيًا وَصِنْفًا . وَيُرْوَى ذَابِحَةً بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَالْبَاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّبِيرِ [لَوْلَا حُدُودُ فُرِضَتْ وَفَرَائِضُ حُدُوتِ تَرَاحٍ عَلَى أَهْلِهَا]

أَي تَرَدُّدُ إِلَيْهِمْ وَأَهْلُهَا هُمُ الْأُئِمَّةُ . وَيَجُوزُ بِالْعَكْسِ وَهُوَ أَنَّ الْأُئِمَّةَ يَرُدُّونَهَا إِلَى

أَهْلِهَا مِنَ الرَّعِيَةِ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ [حَتَّى أَرَاكِ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ] .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَقْبَةَ [رَوَّحْتُهَا بِالْعِشَى] أَي رَدَدْتُهَا إِلَى الْمُرَاحِ .

(س) وَحَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ [ذَاكَ مَالٌ رَائِحٌ] أَي يَرُوحُ عَلَيْكَ نَفْعُهُ وَثَوَابُهُ يَعْنِي قُرْبَ

وصُوله إليه . ويُروى بالباءِ وقد سبق .

- ومنه الحديث [على رَوْحَةٍ مِنَ المدينة] أي مَقْدَار رَوْحَةٍ وهي المَّسَرَّة من الرواح .
(ه) وفيه [أنه قال لبلال : أَرِحْنَا بها يا بلالُ] أي أذِّن بالصلاة نَسْتَرِحْ بِأَدَائِهَا من شغْل القلب بها . وقيل كان اشْتِغَالُهُ بالصَّلَاة راحةً له فإنه كان يَعُدُّ غيرَهَا من الأعمال الدُّنْيوية تعباً فكان يَسْتَرِج بالصلاة لِمَا فيها من مُنَاجَاة اللّهِ تعالى ولهذا قال [قُرَّة عَيْنِي في الصلاة] وما أَقْرَب الرِّسَاة من قُرَّة العَيْن . يقال : أراح الرجل واستراح إذا رَجَعَتْ نفسه إليه بعدَ الإعياء .
(ه) ومنه حديث أم أيمن [إنها عَطَشَتْ مُهَاجِرَةً في يوم شَدِيد الحرِّ فدلَّتْ إليها دَلَوٌ من السَّمَاء فشَرِبَتْ حتى أَرَاوَحَتْ] .
(س) وفيه [أنه كان يُرَاوِح بين قدميه من طُول القيام] أي يَعْتَمِد على إحداهما مرةً وعلى الأخرى مرةً لِيُوصِل الراحةَ إلى كل منهما .
(س) ومنه حديث ابن مسعود [أنه أَبْصَرَ رجُلًا صَافًاءً قَدَمَيْهِ فقال : لو رَاوَحَ كان أَفْضَلَ] .
- ومنه حديث بكر بن عبد الله [كان ثابت يُرَاوِح ما بين جَبْهَتِهِ وقَدَمَيْهِ] أي قائماً وساَجداً يعني في الصلاة .
(س) ومنه حديث [صلاة التراويح] لأنهم كانوا يَسْتَرِجُونَ بين كُلِّ تَسْلِيمَتَيْنِ . والتَّارَاوِجُ جمع تَرَوِيجَةٍ وهي المَرَّة الواحدة من الراحة تَفْعِيلُة منها مَثَلُ تَسْلِيمَةٍ من السَّلَام .
(ه) وفي شعر النابغة الجَعْدِي يمدح ابن الزبير :
حَكِيذَتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَلَّيْتَنَا ... وَعُثْمَانَ وَالْفَارُوقَ فَارُتَاحَ مُعْدِمٍ .
أي سَمَحَتْ نَفْسُ الْمُعْدِمِ وَسَهَّلَ عَلَيْهِ الْبَدَلُ . يقال : رَحَّتْ لِلْمَعْرُوفِ أَرَاوِحُ رِيحًا وَارْتَحَّتْ أَرُوتَاحُ ارْتِيَاحًا إِذَا مَلَأَتْ إِلَيْهِ وَأَحْيَيْتَهُ .
[ه] ومن قولهم [رجُلٌ أَرِيحِيٌّ] إِذَا كَانَ سَخِيحًا يَرُوتَاحَ لِلنَّجْدِ .
[ه] وفيه [نَهَى أَنْ يَكْتَحِلَ الْمُحَرَّمُ بِالْإِثْمِ الْمُرَوَّحِ] أي الْمُطَيَّبِ بِالْمِسْكِ كَأَنَّهُ جُعِلَ لَهُ رَائِحَةٌ تَفُوحُ بعد أن لم تَكُنْ لَهُ رَائِحَةٌ .
- ومنه الحديث الآخر [أنه أَمَرَ بِالْإِثْمِ الْمُرَوَّحِ عِنْدَ النَّوْمِ] .
- وفي حديث جعفر [نَاوَلَ رَجُلًا ثَوْبًا جَدِيدًا فقال : اطْوِهْهُ عَلَى رَاوَحَتِهِ] أي عَلَى طَيِّبِهِ الْأَوَّلِ .
(ه) وفي حديث عمر رضي الله عنه [أنه كان أَرُوحَ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ وَالنَّاسُ يَمَشُّونَ] الْأَرُوحُ الَّذِي تَتَدَانِي عَقَبَاهُ وَيَتَبَاعَدُ صَدْرَاهُ قَدَمَيْهِ .

- (هـ) ومنه الحديث [لكأَنِّي انظرُ إلى كِنَانَةِ بن عبدِ يَـلَـلٍ لَّيْلَـةٍ قد أقبلَ تضرُّبُ
درعُهُ رَوَّحَتِي رَجُلَايَه] .
- (س) ومنه الحديث [أَنه أتى بقَدَحٍ أَرَوَّحَ] أي مُتَّسِعٍ مبطُوح .
- (س) وفي حديثِ الأَسودِ بنِ يزيدَ [إنَّ الجَمَلَ الأَحْمَرَ ليُريحُ فيه من الحرِّ]
الإِراحَةُ ها هنا : الموتُ والهلاكُ . ويروى بالنُّونِ . وقد تقدَّـمَ